الحركة الأدبية في كربلاء

(١٣٥٩-١٣٩٠هـ/١٩٤٠-١٩٧٠م)

المدرس المساعد

محمد جبار عبيد العزاوي

كلية التربية للعلوم الانسانية-

جامعة بابل

Mohammed1138@yahoo.com

المدرس المساعد

ضياء الدين رحمة الله البديري

كلية التربية للعلوم الانسانية-

جامعة بابل

dhiyya86@gmail.com

الملخص

استطاعت مدينة كربلاء المقدسة بفضل مكانتها الدينية العظيمة في نفوس العراقيين بطوائفهم كافة لضمها مراقد الائمة الاطهار عليهم السلام من انجاب العلماء والادباء لا على المستوى المحلي فقط بل على مستوى العالم الاسلامي أجمع.

يهدف البحث إلى إبراز مكانة كربلاء وأهميتها في التاريخ، وتعد المدة ما بين عامي (١٣٥٩-١٣٩٠هـ/ ١٩٤٠-١٩٧٠م) من اهم الفترات التاريخية المميزة في تاريخ العراق الحديث والمعاصرعامة وتاريخ مدينة كربلاء المقدسة بصورة خاصة لمرور البلاد بمرحلتين مميزتين وهي مرحلة الحكم الملكي ومرحلة الحكم الجمهوري، وعلى الرغم مما شهدته مدينة كربلاء من أحداث تاريخية مهمة ومؤثرة الا انها شهدت نشاطاً ملحوظاً في جميع المجالات الادبية والعلمية، إذ كانت لهذه المدينة المقدسة العديد من الادوار والمهام التي وقعت على عاتقها وتحملت مسؤوليتها وبالأخص خلال القرن العشرين فهي من جهة كانت واحدة من المدن العراقية التي تصدت لكل من حاول المساس بالعراق وهويته العربية وتراثه العربي من خلال حوزته العلمية التي اخذت على عاتقها اقامة المعاهد العلمية والأدبية وتخريج رجالات علمية أدبية كان لها دوراً بارزاً وفعال في النهضة الادبية والفكرية العراقية، من جهة اخرى فقد كانت مدينة كربلاء المقدسة تسطع كالشمس في سماء العراق حارقة كل من يحاول المساس بهويته وقد انتجت نوادر اعلام العلم والادب من ابنائها الذين استطاعوا بعزيمتهم واصرارهم ومنجزاتهم العلمية والأدبية المحافظة على تأريخهم ولغتهم العربية وتغذية الشارع العراقي بهذه المشاعر وخير دليل على ذلك اشعالهم لنار الثورة العراقية الكبرى عام (١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م).

الكلمات المفتاحية: الحركة الأدبية، كربلاء، الاسر.

The Literary Movement in Karbala

(1359-1390 AH / 1940-1970) AD

Assist. Instructor

Dhiya Aldeen Rahmat Allah Al-Bidairy

College of Education for Humanities-
University of Babylon

Assist. Instructor

Mohammed Jabbar Obeid Al-Azzawi

College of Education for Humanities-
University of Babylon

Abstract

The holy city of Karbala was able to achieve its remarkable heritage because of its great religious status in the hearts of the Iraqis with their denominations, as well as it embraces the graves of the faithful Imams (peace be upon them). For thousands of years, it has introduced scientists and writers not only locally but also throughout the Muslim world.

This research highlights the status of Karbala and its historical significance during the period between (1359-1390 AH / 1940-1970 AD) which is considered one of the most important historical periods in the history of modern and contemporary Iraq in general and the history of the holy city of Karbala in particular when the country passed two distinct stages; the kingdom and the republic governments. Despite the significant historical events that took place in Karbala city, it witnessed remarkable activities in all literary and scientific fields. The holy city has many roles and tasks which reflects its responsibility especially during the twentieth century. Karbala is one of the Iraqi cities that confronted all those who tried to undermine Iraq and its Arabic identity and heritage and its scientific possession, which took upon itself the establishment of scientific and literary institutes and graduate scientific literary men who had prominent and effective roles in the literary and intellectual renaissance of Iraq. Karbala is shining like the sun in the sky of Iraq preventing anyone who tries to violate its identity and it has produced a number of figures ins cience and literature who were able to stabilize their determination and scientific and literary achievements to preserve their history and the Arabic language feeding Iraqis with those feelings and The best evidence of this is the ignition of the Great Iraqi Revolution in (1339 AH-1920 AD).

Keywords: literary movement, Karbala, families.

المقدمة

ان الحديث عن تاريخ مدينة كربلاء الأدبي له أهمية كبيرة، إذ ان مدينة كربلاء اصبحت بعد واقعة الطف الأليمة (٦١هـ/ ٦٨٠م) عنواناً للمجد الاسلامي، الا إن التاريخ لم ينصف ابناء مدينة كربلاء المقدسة، الذين اصبح لهم تاريخ يتشرف به كل ابناء هذه المدينة بل يتشرف به الجميع من بعدهم، لذا ارتأينا ان نستعرض هذه النشاطات وما يتعلق بها من خلال هذه الدراسة التي جاءت تحت عنوان: «الحركة الأدبية في كربلاء (١٣٥٩-١٣٩٠هـ/ ١٩٤٠-١٩٧٠م)».

وقد قُسّم البحث على ثلاثة مباحث استعرضنا في الاول: الجذور التاريخية للأدب الكربلائي خلال المدة (١٣١٨-١٣٥٩هـ/ ١٩٠٠-١٩٤٠م)، والدور الذي لعبه الكربلائيون في مجالات الادب والعلم، وماهي المقومات التي ساعدت على نهوضها.

اما المبحث الثاني: فقد ذكرنا فيه أهم عاملين ساعدا في تطور الحركة الادبية في كربلاء، الاول: جسدت الشخصيات الادبية التي لعبت دوراً مهماً ومميزاً خلال هذه المدة، اما العامل الثاني: طبيعة البلاد التي كانت تمثل شرارة لإشعال نار الحماس لدى الادباء الكربلائيين من أجل تقديم أفضل ما عندهم.

وفي المبحث الثالث: تطرقنا لأبرز مظاهر الحركة الادبية التي عكست تطور الحياة الادبية والعلمية في هذه المدينة المقدسة.

وقد اعتمد البحث على العديد من المصادر من أهمها ما انتجه ابناء هذه المدينة الطاهرة من الابرار امثال السيد سلمان هادي آل طعمة في كتابه تراث كربلاء الذي لا غنى لأي باحث عنه اذا ما اراد الكتابة عن مدينة كربلاء المقدسة حيث نرى ان المؤلف قد بذل جهوداً كبيرة في ايراد كل ما تمكن من ايراده عن هذه المدينة مستعرضاً شخصياتها واسرها العلمية والادبية وكذلك المكتبات العامة والخاصة وكل ما يتعلق بها وكذلك كتاب البيوتات الأدبية في كربلاء لمؤلفه موسى ابراهيم الكرباسي الذي خصص فصول هذا الكتاب للإلمام بالجانب الادبي وشخصياته واسره ودواوينه، ومن الجدير بالذكر انا قد استفدنا كثيراً من كتاب الحركة العلمية في كربلاء لمؤلفه نور الدين الشاهرودي الذي استعرض المؤلف من خلال صفحاته القيمة، الدور والمكتبات العلمية والادبية، وكذلك الشخصيات الادبية الكربلائية، وما مرت به هذه المدينة من تطورات أدبية خلال تاريخها المعاصر.

المبحث الاول:

الجذور التاريخية للأدب الكربلائي وتطوره (١٣١٨-١٣٥٩هـ/ ١٩٠٠-١٩٤٠م)

نبذة تاريخية:

تعد مدينة كربلاء المقدسة مصدراً من مصادر العلم والمعرفة والأدب والدين على حد سواء، فقد ساهمت على مر العصور مساهمة فعالة تستحق الاجلال والتقدير كله في تطور الحركة الادبية والفكرية في العراق واحتضنت في حناياها الكثير

من خيرة الشعراء والأدباء والمفكرين كانوا شموساً متوهجة في سماء العلم والادب والمعرفة، وقد سايروا التيارات الأدبية المختلفة من خلال الندوات والامسيات الشعرية والمهرجانات، وكل ذلك ساعد على خلق مناخ أدبي تتوفر فيه كل الشروط اللازمة لنمو الادب[١].

لقد تعرض العراق خلال القرون الماضية الى هجمات شرسة لطمس هويته العربية كان أشدها خطورة الهجمة التركية المتمثلة (بسياسة التتريك)[٢] التي تعرض لها العراق في أواخر الحكم العثماني[٣] واستطاعت هذه الهجمة أن تحقق غايتها المرجوة في بعض المدن العراقية لاسيما في بغداد التي اهتزت مكانتها الثقافية حينذاك، ولولا تصدي بعض اهالي المدن الباسلة المتمثلة بكربلاء والنجف وحوزاتها العلمية والادبية آنذاك لطمست هويتنا العربية تماماً، حيث اخذت هذه القامات العلمية الشامخة على عاتقها توعية الشارع العراقي وتثقيفه من خلال رفده بالأعمال الادبية القيمة وتخريج جيل مثقف تمكن من التصدي لهذه السياسة الهدامة، وعمل هؤلاء الرجال على توعية الفكر العراقي فأوقدوا انفسهم شموعاً مضيئة في دروب العلم والادب[٤].

كانت لهذه المدينة المقدسة العديد من الادوار والمهام التي وقعت على عاتقها وتحملت مسؤوليتها وبالأخص خلال القرن العشرين فهي من جهة كانت واحدة من المدن العراقية التي تصدت لكل من حاول المساس بالعراق وهويته العربية وتراثه العربي من خلال حوزتها العلمية التي اخذت على عاتقها اقامة المعاهد العلمية والادبية وتخريج رجالات علمية ادبية كان لها دوراً بارزاً وفعال في النهضة الادبية والفكرية العراقية، من جهة اخرى فقد كانت مدينة كربلاء المقدسة تسطع كالشمس في سماء العراق حارقة كل من يحاول المساس بهويته.

لقد استطاعت مدينة كربلاء المقدسة تحقيق كل ذلك بفضل مكانتها الدينية العظيمة في نفوس العراقيين بطوائفهم كافة لضمها مراقد الائمة الاطهار عليهم السلام، فخلال الف عام ونيف تمكنت من انجاب العلماء والادباء لا على المستوى المحلي فقط بل على مستوى العالم الاسلامي أجمع[٥].

بقيت مدينة كربلاء المقدسة صامدة وشامخة بالرغم تعرضها لحوادث مريرة و بالأخص خلال فترة العهد العثماني الاخير مثل الهجمات الوهابية على مراقد الائمة (١٢١٦-١٢٢٢هـ/ ١٨٠١-١٨٠٧م) وحادثة المناخور التي قادها داود باشا عام (١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م)على مدينة كربلاء المقدسة واستمر حصار المدينة حتى عام (١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م)، وواقعة نجيب باشا وكذلك واقعة حمزة بيك وحادثة خان الحماد وغيرها من الاحداث المؤلمة التي مرت بها هذه المدينة المقدسة[٦].

مقومات الحركة الادبية للمدة (١٣١٨-١٣٥٩هـ/ ١٩٠٠-١٩٤٠م)

بالرغم مما تعرضت له كربلاء من نكبات وفواجع ومأسي الا انها استطاعت ان تنهض بواقعها الادبي نهضة علمية ادبية فريدة ومميزة[٧] حتى ان المؤرخين يتفقون بان مدينة كربلاء استطاعت ان تجعل القرن

العشرين قرناً ذهبياً لها وقد جاء كل ذلك نتيجة عوامل متعددة اهمها:

١. بروز العديد من البيوتات الادبية والعلمية الشهيرة خلال هذه المدة التي رفدت الشارع الكربلائي بنتاجات وثمار ادبية قيمة ساهمت في تطور الوعي الأدبي لدى كل من ارتادها او احتك بها[٨].

٢. انعقاد المحافل الشعرية والادبية لكبار الشعراء والادباء الكربلائيين الذين كانوا يتبارزون فيها مستعرضين فيها مواهبهم الادبية، وكان ذلك له الاثر الكبير في نشر الثقافة الادبية بين جمهرة الحضور.

٣. طبيعة الظروف والحوادث التي تعرضت لها البلاد عموماً وكربلاء على وجه الخصوص خلال هذه المدة التي مثلت بالنسبة لرجالاتها من الادباء والشعراء صوراً اثارت قريحتهم الفكرية والادبية[٩].

٤. ظهور عدد كبير من الدواوين الخاصة بسادات وزعماء ورؤساء عشائر كربلاء التي كانت تمثل ملتقى العلماء والادباء ومنبعاً زاخراً بنتاجاتهم على الاصعدة كافة الثقافية والدينية والادبية منها وكان من ابرز هذه الدواوين[١٠]:

- ديوان الميرزا احمد النواب.
- ديوان آل كمونه.
- ديوان آل النقيب.
- ديوان آل الوهاب.
- ديوان مجد العلماء.
- ديوان السيد عبد الوهاب آل طعمة.
- ديوان آل حافظ[١١].
- ديوان السيد جواد الصافي.
- ديوان آل الشهرستاني.
- ديوان الشيخ محمد رشيد الصافي.
- ديوان الحاج حسن الشهيب.
- ديوان عشيرة النصاروة وكان رئيسه الشيخ طليفح الحسون أحد قادة ثورة العشرين.

٥. الدور الكبير الذي لعبته بعض الاسر الكربلائية العريقة التي كان لها باع طويل في الادب ومجالاته المتعددة سواء الشعرية منها ام النثرية حتى ان بعض المؤرخين وصف مدينة كربلاء بـ(سوق عكاظ)[١٢]، نتيجة لما كانت تقام فيها من المحافل والمبارزات الشعرية والادبية الرائعة وسنعرج على بعض هذه الاسر لما لها من دور فعال وبارز في النهضة الادبية من خلال رفدها بالشعراء والخطباء والادباء، والعديد من المؤلفات الغنية في مجال العلوم والادب[١٣] ومنها:

أ. أسرة آل ابي الحب: وهي من الاسر العربية الكعبية المعروفة استوطنت في كربلاء المقدسة بعد هجرتها من منطقة الحويزة وانجبت العديد من العلماء والادباء كان من ابرزهم الشاعر الخطيب محسن محمد ابو الحب صاحب ديوان (الحائريات)[١٤] المعروف باسم ديوان الشيخ محسن ابو الحب. ولد عام (١٢٣٥هـ/ ١٨١٩م) وتوفي عام (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م) عن عمر ناهز السبعين عاماً.

ومن ابرز ابنائها المعاصرين للحركة الادبية الكربلائية هم الدكتور ضياء محسن ابو الحب المولود

عام (١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م) وتوفي عام (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) وله ديوان شعري مخطوط، وكذلك الدكتور جليل كريم جواد محسن ابو الحب المولود عام (١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م) والمتوفى في بغداد عام (١٤٣٢هـ/ ٢٠١٠م)[١٥].

ب. أسرة آل بدقة: وهي من الاسر الادبية التي ذاع صيتها في كربلاء وهم من بني اسد، ومن ابرز ابنائها المعاصرين الاديب مشكور الاسدي صاحب كتاب (مذكرات في افغانستان) وكتاب (صورة قلمية)، ومن ابنائها المعروفين أيضاً الدكتور زكي عبد الحسين مهدي الصراف الاسدي عمل مدرساً للأدب الفارسي في كلية الآداب بجامعة بغداد وله اعمال مطبوعة عدة منها (ليالي الشباب) وهي مجموعة شعرية مطبوعة و(المقالة في الادب الفارسي المعاصر) وكذلك (الاعمال الشعرية)[١٦].

ج. آل العلوي: واحدة من الاسرة العلوية الشريفة التي يعود نسبها الى الامام موسى الكاظم عليه السلام. عملت هذه الاسرة في خدمة الروضتين الشريفتين بعد ان قطنت كربلاء في اواخر القرن الثالث عشر الهجري ومن أهم وابرز رجالاتها المعاصرين السيد حسين بن السيد محمد علي بن السيد جواد بن السيد مهدي الموسوي الذي ولد في مدينة كربلاء عام (١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م) وكان ذا موهبة أدبية كبيرة حيث نظم الشعر باللهجتين الفصحى والعامية ونظم العديد من القصائد الشعرية في شتى المجالات والمناسبات[١٧].

وحريٌ أن ننوه باننا قد اوردنا شرحاً مبسطاً لبعض هذه الاسر التي اختيرت من باب التوضيح بأعمالها ودورها الأدبي وهناك العديد من الاسر العلمية والأدبية الاخرى التي لمعت اسماءها في سماء مدينة كربلاء المقدسة وهي:

١. اسرة آل طعمة
٢. اسرة النقيب
٣. اسرة الفتوني
٤. اسرة البحراني
٥. اسرة آل عصفور
٦. اسرة الشهرستاني
٧. اسرة الطباطبائي
٨. اسرة آل سلطان
٩. اسرة القزويني[١٨]
١٠. اسرة المرعشي الشهرستاني
١١. اسرة آل زيني
١٢. اسرة الشيخ خلف
١٣. اسرة الامير السيد علي الكبير
١٤. اسرة الحكيم
١٥. اسرة كدا علي «ال صالح»
١٦. اسرة البرغاني
١٧. اسرة آل الهر
١٨. اسرة خير الدين
١٩. اسرة المازندراني « الهزار جريبي»
٢٠. اسرة الاسترابادي
٢١. اسرة الكشميري
٢٢. اسرة الرشتي «الرشدي»

٢٣. اسرة آل الداماد
٢٤. اسرة المازندراني «البارفروشي»
٢٥. اسرة البهبهاني
٢٦. اسرة الخطيب
٢٧. اسرة السيبويه
٢٨. اسرة الزعيم الشيرازي
٢٩. اسرة السيد الشيرازي
٣٠. اسرة السيد القمي
٣١. اسرة الاسكوئي الحائري
٣٢. اسرة الشاهرودي «الكلاموئي»
٣٣. اسرة النخجواني[١٩]

أبرز مجالات الحركة الادبية في كربلاء

لم يقتصر الادب الكربلائي على جانب معين فقد تعدد أدباؤه بتعدد مجالات الادب وتنوعه فظهر لدينا أدباء في مجال الشعر وغيرهم من تخصص في مجال المقالة ومنهم من كان له نصيب في مجالات النقد والخطابة وغيرها ومنهم من تعددت مواهبه الادبية فكانت له حظوة في اكثر من مجال وتخصص وسنستعرض ابرز المجالات الادبية التي برزت خلال المدة الواقعة ما بين عامي (١٩٤٠هـ-١٩٧٠م).

اولاً: الشعر

عاش الشعراء الكربلائيون احاسيس مشبعة بالروح الدينية والقومية التي انعكست لنا من خلال بيئتهم تلك صوراً شعرية صادقة المشاعر ليقرض الشعر فيضمنه ما يختلج في نفسه معالجاً لشؤون العصر وأوضاعه، لذا فقد كانت نتاجاتهم الشعرية تتميز بالصدق والاصالة والواقعية، وقد لمعت أسماء العديد منهم خلال القرن العشرين كان من ابرزهم الشاعر محمد حسن ابو المحاسن[٢٠]، ومهدي جاسم الشماسي، وكذلك الدكتور صالح جواد آل طعمة وغيرهم من الشعراء وقد تأثر بعضهم بموجة الشعر الحديث التي كان روادها الاوائل بدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي وآخرون، وقد تأثر بهؤلاء الكبار الجيل الجديد من الشعراء الشباب الذين بدأوا بالكتابة الجادة استجابة لروح العصر متأثرين بالحركات الشعرية المعاصرة فابدعوا واجادوا في مجالات الشعر كافة وأنواعه الفصيح منه او الشعبي والعمودي او الحر[٢١].

ثانياً: القصة

إنَّ القصة لا تقل اهمية عن الشعر لان لكل قصة هدفاً واتجاهاً يحاول كاتبها عبرها الوصول الى عوالم وفضاءات شاسعه اكثر انفتاحاً للتعبير من مكنونات مخيلته، فالقصة تنقل لنا صوراً واقعية في بعض الاحيان عن الظواهر الاجتماعية وتعكس ما يعانيه الانسان عبر حياته اليومية، وقد شهد القرن العشرون نهوض فئة من الادباء المبدعين في مجال القصة امثال علي غالب الخزرجي الذي بدأ ينشر قصصه في المجلات المحلية ثم أصدرها في كتاب باسم مصباح الظلمتين عام (١٩٤٩هـ/ ١٣٦٩م) ومشكور الاسدي الذي ساهم في نشر بعض من قصصه في مجلة الرسالة وصحيفة الهاتف، ومهدي جاسم الذي صدرت له مجموعة قصصية باسم

(العمة اللؤلؤة) فضلاً عن فائق مجبل الذي صدرت له مجموعته بعنوان (ألوان الحياة) وغيرهم[٢٢].

ثالثاً: النقد الأدبي

يعد النقد لوناً من ألوان الادب المعروفة فهو يعمل على تقويم الاعمال الأدبية والكشف عن مواطن الجمال او القبح من خلال دراسة الاعمال الادبية والفنون وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها والكشف عن القوة والضعف وبيان قيمتها ودرجتها[٢٣]، وكان لأدباء كربلاء حظوة ونصيب في مجال النقد الادبي فمن ألمع الاسماء التي ظهرت خلال تلك المدة السيد هبة الدين الحسيني ومشكور الاسدي والدكتور صالح آل طعمة والدكتور محمد جواد رضا (دعبل) ومحمد نور عباس وعلي الفتال وغيرهم ممن أسهموا في هذا المجال اسهامات قيمة ساعدت في تقويم الادب الكربلائي واظهاره في اجمل وافضل صوره[٢٤].

رابعاً: المقالة

المقالة كما هو معروف عنها بانها قطعة نثرية قصيرة او متوسطة تعالج بعض القضايا الخاصة والعامة معالجة سريعة تعطي انطباعاً ذاتياً أو رأياً خاصاً ويبرز فيها العنصر الذاتي في اغلب الاحيان[٢٥]، وقد استطاع أدباء كربلاء ان يوظفوا قدراتهم الادبية في هذا المجال توظيفاً رائعاً فأبرزوا من خلالها ابداعاتهم الأدبية معالجين القضايا كافة المعاصرة لهم، ومن ابرز الاسماء التي لمعت في هذا المجال الادبي هم الدكتور عبد الجواد الكليدار، والسيد هبة الدين الحسيني، واحمد حامد الصراف، وعباس علوان الصالح وغيرهم من الادباء الكربلائيين[٢٦].

المبحث الثاني:

عوامل تطور الحركة الادبية في كربلاء (١٣٥٩-١٣٩٠هـ/١٩٤٠-١٩٧٠م)

كانت للحركة الادبية في مدينة كربلاء خلال المدة الواقعة ما بين عامي (١٣٥٩-١٣٩٠هـ/ ١٩٤٠ - ١٩٧٠م) مقومات عديدة ساهمت في تطور الحركة الأدبية خلال هذه الحقبة فان نشاط هذه الحركة لم يأتِ من العدم بل جاء نتيجة لبعض العوامل التي ساعدت على تطورها منها الجهود الجبارة التي قام بها بعض رجالاتها فضلاً عن الأحداث السياسية وغيرها التي شهدتها المدينة خلال هذه المدة والتي ساعدت على ايقاد مشاعر ابنائها من الكربلائيين مضافاً اليه دور الصحف والمطابع التي تأسست خلال هذه الفترة والتي كان لها الباع الطويل في رفد الحركة الادبية بالعديد من المقالات والمطبوعات الادبية القيّمة وكذلك فتح العديد من المكتبات الخاصة والعامة التي كانت مرتعاً علمياً ادبياً للنخبة المثقفة من الكربلائيين، وسنكتفي باستعراض نماذج معدودة لاستبيان دورها الفعال في نشاط الحركة الادبية في هذه المدينة.

اولاً: الشخصيات الادبية

لمعت في سماء مدينة كربلاء الأدبية العديد من الاسماء المهمة خلال هذه المدة وكان لها نتاج أدبي

مثمر في دعم الحركة الأدبية[٢٧] وسنورد ذكر بعضهم من خلال باب مستقل في هذا المبحث، مستعرضين بشيء مبسط من التفصيل لثلاث شخصيات بارزة منهم:

١. عباس ابو الطوس:

هو عباس مهدي حمادي حسين المولود في مدينة كربلاء عام (١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م) لعائلة فقيرة معروفة باسم (بيت ابو الطوس) لاشتغال والده في مهنة نقش الطوس (الاواني) نشأ وترعرع في المدينة المقدسة وتعلم اصول القراءة والكتابة على يد الشاعر الشعبي الكبير (عبد الكريم الكربلائي) ومن خلال حبه للعلم والادب وحب الاطلاع والدراسة وحفظ الاشعار والخطب لأهل البيت عليهم السلام تمكن عباس أبو الطوس من أن يأخذ مكانة مرموقة بين الأدباء الكربلائيين حتى اصبح واحداً من الشعراء الكبار الذين لعبوا دوراً مهما في النهضة الكربلائية الأدبية ولم يقتصر دوره في الجانب الشعري فقط، وانما كان له دورٌ بارزٌ في الجانب السياسي والتصدي للحكومات الظالمة مما جعلهم عرضة للاعتقالات والسجون حتى اصيب بمرض (الروماتزم) في القلب وبقي يعاني منه لسنين عديدة ادى الى وفاته (يوم١٥/ جمادى الآخرة/ ١٣٧٨هـ الموافق ٢٧/ ١٢/ ١٩٥٨م) وقد تميز اسلوبه الشعري بجمال التنسيق وبديع الوصف مع حسن التركيبة وحداثة الصورة[٢٨].

٢. السيد سلمان هادي آل طعمة:

هو السيد سلمان بن السيد هادي بن السيد محمد آل طعمة من آل فائز الموسوي الحائري المولود في كربلاء عام (١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م) بعد أن اكمل دراسته الابتدائية عام (١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م) دخل معهد اعداد المعلمين وتخرج منه عام (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م) وعمل معلماً في العديد من المدارس ثم التحق في عام (١٣٨٨هـ/ ١٩٦٧م) بكلية التربية جامعة بغداد – فرع التربية وعلم النفس– ليتخرج منها عام (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م) وتم تعيينه مرشداً تربوياً في متوسطة المكاسب في كربلاء ثم احال نفسه على التقاعد عام (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)[٢٩].

حصل على عدة شهادات فخرية منها شهادة الماجستير من جامعة الحضارة الإسلامية في بيروت في التاريخ الإسلامي عن كتابه (تاريخ المرقد الحسيني والعباسي) كما منحته الجامعة ذاتها عام (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م) الدكتوراه في الاختصاص نفسه عن كتابه تراث كربلاء[٣٠] وحصل على شهادة الماجستير في العلوم الاسلامية عام (١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م) ايضاً، ولم تشغله دراسته او وظيفته عن كتابة الشعر والتأليف حتى اصبح شاعراً وكاتباً وأديباً، فقد نشأ وترعرع في أكناف اسرة علمية كبيرة محبة للعلم والادب فعمل على تأليف العديد من الكتب القيّمة وخاصة في مجال تاريخ مدينته المقدسة، كما تميز ادبه بوضوح العبارة وجمال التركيب، اما فيما يخص شعره فقد اتصف بالتقليدية ورِقّة العبارة وقد كتب في مجالات عديدة ونشر المئات من المقالات والبحوث في الصحف والمجلات[٣١].

ومن ابرز آثاره الادبية هي:

- (مجموعة شعرية بعنوان الامل الضائع)

- (شاعرات العراق المعاصرات)
- (ديوان حسين الكربلائي – جمع وتعليق)
- (العشق والحرية – شعر حر)
- (الآمال الضائعة – شعر مطبوع)
- كتاب بعنوان (تراث كربلاء)
- ديوان الشيخ محسن أبي الحب الصغير
- شعراء من كربلاء
- رياض من الذكريات (مطبوع)
- كربلاء قبلة الانظار (مخطوط)
- أشعار واحلام (مخطوط)
- ديوان الشيخ محسن أبي الحب الكبير (مطبوع)
- مقالات الادب والحياة (مخطوط)

وله العشرات من المؤلفات الأدبية والشعرية والمخطوطات الأخرى ايضاً، كما اسس مع لفيف من ادباء كربلاء في عام (١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م) جمعية أدبية عرفت باسم رابطة الفرات الاوسط كما عمل على تأسيس ندوة ادبية في داره عام (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م) عرفت باسم ندوة الخميس ولم تكن كتاباته تقتصر على شيء معين من التاريخ وانما كان مفهوم التاريخ لديه واسعاً حيث يرى ان لكل شيء تاريخاً لابد من كتابته[٣٢].

٣. السيد عبد الحسين نوري الحكيم:

وهو السيد عبد الحسين بن السيد نوري بن السيد مهدي بن السيد حسن الذي يعود نسبه الى الامام زين العابدين.

ولد في مدينة كربلاء المقدسة في عام (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م)، واكمل دراسته الاولية فيها، ثم التحق بالبعثة العلمية لإحدى جامعات برلين في المانيا الغربية وتخصص في مجال الهندسة الميكانيكية، الا ان كل ذلك لم يمنعه من شغفه في مجالي الشعر والادب وقراءتهما والاطلاع عليهما حتى اخذ مكانة مرموقة بين ادباء وشعراء كربلاء[٣٣].

اتسم شعر السيد عبد الحسين بالحذاقة الصورية سواء في الفكرة او الاسلوب الشعري وله لمسة من لمسات التطور والخروج البسيط عن التقليد المعروف عنده وقد كان له نصيب في مجال النثر وكتابة القصص والمسرحيات والمقالات السياسية أيضاً[٣٤].

وله العديد من الانجازات منها:

- مقالات سياسية بعنوان: ذكريات عربية.
- مسرحية مترجمة بعنوان: خارج الابواب.
- نثر بعنوان: انغام كئيبة.
- كتب مذكراته الشخصية بعنوان: حياة الألمان لما رأيتها[٣٥].

ثانياً: طبيعة الاوضاع السياسية التي شهدتها البلاد

شهد العراق خلال الفترة (١٣٥٩-١٣٩٠هـ/ ١٩٤٠-١٩٧٠م) تطورات سياسية غاية في الاهمية لاسيما وانها تمثل انتهاء العهد الملكي وبداية العهد الجمهوري، وما بين هاتين المرحلتين شهد العراق احداثاً تاريخية مهمة كان لها الدور المهم والبارز في تفجير قريحة الادباء والشعراء العراقيين عموماً والكربلائيين على وجه الخصوص لما قدمه أبناؤها من تضحيات ومساهمات فعالة وكبيرة في سبيل

الوطن وسنتناول بالبحث هذه الاحداث وفق للتسلسل الزمني[٣٦]:

١. احداث عام (١٣٦٠هـ/ ١٩٤١ م):

شهد عام (١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م) قيام (رشيد عالي الكيلاني) بتشكيل حكومة وطنية مع كبار ضباط الجيش العراقي كمحاولة انقلاب منه على حكومة الوصي (عبد الاله) الا ان تدخل الحكومة البريطانية حال دون ذلك، فقد قامت الطائرات البريطانية بقصف المعسكرات العراقية فخرج العراقيون في تظاهرات كبيرة في المدن العراقية كافة[٣٧] وكانت كربلاء اول المدن التي رفضت هذا الاعتداء الغاشم مما ادى الى حدوث صدامات شديدة بين المتظاهرين وقوات الشرطة راح ضحيتها العشرات من الشهداء والجرحى، وبعد انتهاء هذه الانتفاضة مارست قوات الشرطة العديد من الاعتقالات بحق من ساهموا فيها وقد ادى هذا الامر الى اثارة حفيظة الادباء الكربلائيين الذين فجروا غضبهم هذا من خلال نتاجاتهم الادبية والشعرية[٣٨].

٢. وثبة كانون (١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م):

بعد توقيع صالح جبر لمعاهدة (بورتسموث)[٣٩] (١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م) ثار الشعب العراقي بعد اطلاعه على ما جاء فيها من بنود جائرة كانت تمثل بوضوح هيمنة بريطانيا على مقدرات البلد كافة[٤٠] وكان الكربلائيون في طليعة الرافضين لهذه المعاهدة وسرعان ما تحولت المظاهرات الى انتفاضة عارمة كان نتيجتها استقالة حكومة صالح جبر[٤١].

انتفاضة تشرين الثاني (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م):

في عام (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م) اعلن رئيس الوزراء العراقي نور الدين محمود الأحكام العرفية في البلاد[٤٢] فقام الكربلائيون بالخروج في تظاهرات غضب انطلقت من ثانوية كربلاء مخترقة شارع العباس عليه السلام وما أن وصلت الى هناك حتى قام الطلاب بتوزيع الورود لعناصر الجيش التي كانت متواجدة في ذلك المكان فقام عناصر الجيش بمعانقتهم واعلنوا تضامنهم مع المتظاهرين مما دفع الحكومة الى سحب الجيش وارسال الشرطة بدلاً عنهم فدخلوا في صراعات دامية سقط فيها العديد من الجرحى واعتقل العشرات من المتظاهرين واودعوا السجن[٤٣].

٣. كربلاء في العهد الجمهوري:

بعد سقوط الحكم الملكي في العراق عام (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م) على أيدي الضباط الاحرار بقيادة عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف[٤٤] لم تشهد مدينة كربلاء اي اهتمام مميز الا في زمن الزعيم عبد الكريم قاسم بل على العكس فبعد تولي عبد السلام عارف السلطة اخذ الحرس القومي الذي انشيء على يد ازلام البعث بشن حملات اعتقالات وتعذيب شديدة بحق اهالي كربلاء من الشباب والشيوخ والوجهاء بحجة عدم موالاتهم للثورة واصبح مقر هذا الجهاز الكائن في شارع الامام علي عليه السلام عبارة عن سجن رهيب يودع فيه الابرياء والوطنيون المخلصون لأبسط واتفه الاسباب وقد لاقى اهالي كربلاء الكثير من الظلم الشديد اذا ما

قورن بين ايجابيات وسلبيات هذا العصر[٤٥].

كان لهذه الاحداث والمواقف الصعبة التي عاشها الكربلائيون الدور البارز في تفجير قريحة الادباء والشعراء والخطباء وغيرهم من الطبقة المثقفة حيث كان من مردوداتها هو ظهور اعمال ادبية جسدت الواقع المرير الذي عاصروه لتعبر عن غضبهم الحبيس اولاً وعن رأي الشارع الكربلائي الرافض لما تمر به البلاد ثانياً فقدموا افضل ما لديهم من الروائع الادبية المجسدة لهذه القضايا.

المبحث الثالث:

مظاهر الحركة الادبية في كربلاء

(١٣٥٩-١٣٧٠هـ/١٩٤٠-١٩٧٠م)

ان من أهم مظاهر الحركة الأدبية ونشاطها في مدينة كربلاء وابرزها خلال فترة اربعينيات القرن العشرين وما تلاها هو ظهور العديد من المطابع والصحف والمجلات مضافاً اليها افتتاح عدد لابأس به من الاندية الثقافية والادبية التي كان لها الدور البارز في نشر الثقافة الادبية في اروقة كربلاء المقدسة وشوارعها، وكذلك فتح المكتبات العامة والخاصة الغنية بالكتب والمخطوطات المهمة، والتي سنستعرضها تباعاً خلال هذا المبحث لأنها تمثل جميعها انعكاساً للتطور والنشاط الأدبي الذي حصل في مدينة كربلاء المقدسة خلال هذه المدة.

اولاً: المطابع الكربلائية

شهدت مدينة كربلاء المقدسة في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ظهور عدد كبير من المطابع وان اول (مطبعة حجرية)[٤٦] شهدها العراق عام (١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م) كانت في هذه المدينة المقدسة التي طبع فيها كتاب الالوسي وكتاب خلاصة الاخبار للسيد محمد مهدي(٤٧)، ثم تتالت المطابع تباعاً حتى عام (١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م)[٤٨] فكانت ابرز هذه المطابع هي:

١. **مطبعة الثقافة:** تأسست هذه المطبعة عام (١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م) وكان من ابرز ما طبع فيها كتاب رسالة الاخيضر لصاحبها الاستاذ عباس علوان الصالح وبعض اعداد جريدة الندوة الكربلائية وكان صاحب هذه المطبعة هو محسن عبد الرضا.
٢. **مطبعة الطف:** اسست عام (١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م) لصاحبها الشيخ المرحوم ابراهيم الكتبي وفيها طبعت الرواية الادبية المعروفة باسم (في سبيل العفة) لعبد الجليل مصطفى البياتي وكان يقتصر عملها على المطبوعات التجارية.
٣. **مطبعة اهل البيت عليهم السلام:** لصاحبها الحاج جاسم الكلكاوي الذي اسسها عام (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٦م) وفيها طبع كتاب منهج الشيعة للعلامة الشيخ علي الحائري وكتاب دراسات ادبية في ادباء كربلاء المعاصرين الجزء الثاني منه للأستاذ غالب الناهي.
٤. **مطبعة كربلاء:** تأسست عام (١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م) على يد السيد جواد كاظم الموسوي وفيها طبع كتاب ابو المحاسن لسلمان هادي ال طعمة وغيرها من الكتب القيمة.

٥. **مطبعة تموز**: تأسست عام (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م) على يد المحامي محسن العمار وفيها طبع كتاب مدينة الحسين[٤٩].

ثانياً: الصحف والمجلات

من دلالات تطور الحركة الادبية في مدينة كربلاء المقدسة هو ظهور العديد من الصحف والمجلات خلال هذه المدة، وعلى قدر تعلق الامر بالبحث سنذكر المتخصصة في المجال الادبي التي لعبت دوراً مهماً وبارزاً في مضمار الحياة الادبية والفكرية فقد كان لها نشاط ملموس في التطور الثقافي والازدهار الادبي في كربلاء[٥٠] ومن ابرز هذه الصحف والمجلات الادبية هي:

١. **جريدة الندوة**: تأسست على يد الجمعية الادبية المعروفة باسم (ندوة شباب العرب) عام (١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م) كان مديرها المحامي السيد محمد مهدي الوهاب آل طعمة وساهم في تحريرها الشيخ محسن أبو الحب ونخبة اخرى من المثقفين الكربلائيين[٥١].

٢. **جريدة الاسبوع**: لصاحبها عباس علوان الصالح عمل على تأسيسها عام (١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م) وهي من الجرائد الادبية الاسبوعية التي كانت تختص بالبحوث الادبية والتراث العلمي، وبعد اصدارها العدد السادس انتقلت الى مدينة بغداد[٥٢].

٣. **جريدة القدوة**: صدرت عام (١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م) لصاحبها رحيم خضير وهي جريدة ادبية اسبوعية وكانت تزخر بمقالات كبار الادباء والباحثين امثال صالح جواد آل طعمة وحسن عبد الامير وحسين الخزرجي وعباس ابو الطوس وغيرهم[٥٣].

٤. **مجلة رسالة الشرق**: لصاحبها السيد صدر الدين الحكيم الشهرستاني والتي صدرت عام (١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م) وهي مجلة ادبية شهرية استمرت لمدة عام واحد ومن المساهمين في تحريرها الدكتور عبد الجواد الكليدار وسلمان هادي ال طعمة ومحمد القريشي وغيرهم وقد اعادت العتبة الحسينية الشريفة طباعتها لاحقاً بعد ان تم اغلاقها سابقاً[٥٤].

٥. **جريدة المجتمع**: وهي جريدة ادبية سياسية اسبوعية لصاحبها جاسم الكلكاوي وقد صدرت عام (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م) وكان مدير تحريرها الاستاذ جواد الظاهر واوقفت طباعتها بصورة نهائية عام (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)[٥٥].

٦. **مجلة الرائد**: وهي مجلة ادبية علمية اصدرتها نقابة المعلمين في عام (١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م) وتوقفت عام (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م) بعد ان صدرت ستة اعداد منها.

ومن الصحف والمجلات الاخرى ذات الثقافات المتنوعة والصادرة في مدينة كربلاء المقدسة نذكر ايضاً:

- الاخلاق والآداب (١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م)
- شعلة الاهالي (١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م)
- الاقتصاد (١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م).
- شباب التوحيد (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م).
- ذكريات المعصومين (١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م).

- نداء الاسلام (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).
- مبادئ الاسلام (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م).
- الحرف (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م).
- صوت الاسلام (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)[٥٦].

ثالثاً: الجمعيات والندوات الادبية الكربلائية

برزت خلال هذه المدة جمعيات ادبية مميزة كان لها نصيب كبير ودور فعال في دعم الحركة الادبية والشارع الثقافي في مدينة كربلاء المقدسة ومن اهم ما تأسس منها خلال المدة الواقعة ما بين عامي (١٣٥٩-١٣٩٠هـ/ ١٩٤٠-١٩٧٠م) هي:

١. **جمعية ندوة الشباب العربي:** تأسست في كربلاء المقدسة عام (١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م) ومن اعضائها المؤسسين: السيد صدر الدين شرف الدين والحاج صالح الصافي والسيد محمد علي السعيد والمحامي كامل عبد الوهاب الخطيب والسيد محمد مهدي الوهاب آل طعمة. لهذه الجمعية آثار ادبية وعلمية بارزة معروفة بين الاوساط الكربلائية آنذاك حيث كانت غايتها الاساسية هي مكافحة الامية ورفع المستوى الادبي الثقافي ونشره بين الناس وكان لها صحيفة ادبية معروفة باسم الندوة مع اقامة الحفلات العلمية والادبية وانشاء مكتبة عامة تابعة للجمعية[٥٧].

٢. **رابطة الفرات الاوسط:** وهي جمعية ادبية تأسست في عام (١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م) وكان رئيسها المرحوم عبد الرزاق وهاب آل طعمة، ومن ابرز اعضائها المؤسسين: عباس ابو الطوس، والمحامي مهدي الشيخ عباس، والسيد صادق محمد رضا، والسيد مرتضى الوهاب، والسيد سلمان هادي آل طعمة، وكان مقرها في محلة باب بغداد، وممن انتسبوا اليها ايضاً السيد حسن الشيرازي، والسيد مرتضى القزويني، وحسين فهمي الخزرجي، والسيد صدر الدين الشهرستاني، وعبد المجيد السالم وسعت الرابطة الى احياء الآثار القديمة، ونشر آثار السلف الصالح ونشر مؤلفات العلماء والادباء، وكانت تقيم اجتماعات ثقافية للمحاضرات والمذاكرة فيما يتجدد من الحركات الثقافية العامة والآراء العلمية والادبية[٥٨].

٣. **ندوة الخميس الادبية:** تأسست على يد السيد سلمان هادي آل طعمة في داره بكربلاء عام (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م) وكان من اهدافها نشر الثقافة واغناء الحركة الفكرية في المدينة من خلال لقاءاتها مساء كل يوم خميس وقد حضرها رعيل من الادباء العراقيين المعروفين على المستوى العام والخاص بين اهالي مدينة كربلاء المقدسة.

ومن الجمعيات الاخرى التي ادت ادواراً متنوعة خلال نفس المدة ايضاً هي:

- جمعية حماية الطفل (١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م).
- جمعية خدمة القرآن (١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م).
- جمعية المحاربين القدامى (١٣٧١هـ/ ١٩٥١م).
- الجمعية الخيرية الاسلامية (١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م).
- جمعية الرعاية الاجتماعية (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).
- جمعية النهوض الاسلامي (١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).
- جمعية الثقافة الوطنية (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م).
- جمعية النهضة الاسلامية (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م).

رابعاً: المكتبات الكربلائية

من المظاهر البارزة في دعم وتطور نشاط الحركة الادبية في مدينة كربلاء المقدسة افتتاح العديد من المكتبات العلمية والادبية على حد سواء والتي شهدت اقبالاً رائعاً ومميزاً من قبل الشباب الكربلائي ورجالاته لما كانت تحتويه من نفائس علمية وادبية نادرة ومميزة ذات قيمة ادبية عالية ساهمت في زيادة الوعي الثقافي لدى المجتمع الكربلائي ونخص بالذكر من هذه المكتبات التي افتتحت خلال المدة (١٣٥٩-١٣٩٠هـ/ ١٩٤٠-١٩٧٠م) وهي:

١. **مكتبة الخطيب**: تأسست على يد الشيخ محمد الخطيب عام (١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م) وقد جمع فيها أعداداً كبيرة من الكتب الفقهية والاصولية والتاريخية والكتب الدينية الدراسية اضافة الى عشرات من المخطوطات القيمة وقد انتقلت هذه المكتبة بعد وفاة صاحبها الى نجله الشيخ عبد الحسين الخطيب الذي كان يدير مدرسة دينية باسم الخطيب في الوقت ذاته كانت تعود لوالده المرحوم[٥٩].

٢. **مكتبة البحراني**: تأسست هذه المكتبة على يد السيد محمد طاهر بن محمد بن محسن الموسوي البحراني المتوفي عام (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م) وهو من مشاهير العلماء وأئمة الجماعة في كربلاء المقدسة، وقد احتوت العديد من المصنفات الدينية والفقهية والعلوم والتراجم مع العديد من نفائس الكتب النادرة مثل كتاب (النفحات العنبرية في انساب خير البرية) لمؤلفه السيد أبي الفضل محمد الكاظم وكذلك مصحف نفيس ينسب خطه الى الامام الحسن العسكري عليه السلام[٦٠].

٣. **مكتبة السيد سلمان هادي آل طعمة**: تأسست على يد السيد سلمان هادي آل طعمة في داره بكربلاء عام (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م) وقد اضاف إليها مجاميع من الكتب القديمة والحديثة بمرور الزمن حتى أصبح عدد كتبها ما يزيد على ثلاثة آلاف كتاب بينها العشرات من المخطوطات التي تعنى بالأدب والشعر والتاريخ والتراجم وسيرة العلماء يضاف الى ذلك احتواؤها على ارشيف زاخر من الصحف والمجلات العربية القديمة كذلك دواوين الشعر القديم والحديث[٦١].

٤. **المكتبة المركزية**: وهي واحدة من اشهر المكتبات العامة في كربلاء التي تأسست في البداية قرب ساحة الامام علي عليه السلام عام (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م) ثم انتقلت الى بنايتها الحالية عام (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م) وتحتوي على اكثر من (خمسة عشر الف مجلد/ كتاب) بينها العديد من المجاميع التي اودعت فيها من جانب اصحاب المكتبات الخاصة والعامة وكانت تعرف فيما مضى باسم (مكتبة المعارف العامة)[٦٢].

كما ظهر العديد من المكتبات التي تعنى بالجانب الادبي والعلمي كان ابرزها:

١. مكتبة الشيخ محمد مهدي المازندرآني
٢. مكتبة السيد محمد الطباطبائي
٣. مكتبة السيد محسن الكشميري
٤. مكتبة الشيخ عبد الزهرة
٥. مكتبة القرآن الحكيم
٦. مكتبة السيدة زينب الكبرى

٧. المكتبة الجعفرية

٨. مكتبة النهضة الاسلامية[٦٣]

الخاتمة

بعد الانتهاء من دراستنا هذه، وبعون من الله وتوفيقه خرجنا بجملة من النتائج وهي:

أولاً: ان ما قدمناه من صور عن الالوان الأدبية الكربلائية المتنوعة وبيوتاتها واصحابها وعوامل واسباب تطورها ومظاهرها ومجالاتها المتنوعة من خلال هذه الدراسة انما يكشف لنا اهمية هذه المدينة العلمية ودورها البارز والمميز في تنمية روح الثقافة الادبية خلال المدة المذكورة.

ثانياً: كشفت لنا الدراسة ان مدينة كربلاء كانت من بين مدن العراق التاريخية التي احتضنت الكثير من مراكز العلم والثقافة، وانتجت لنا الكثير من المؤلفات الادبية التي ساهمت بشكل كبير في تطور الادب العراقي بشكل عام والادب الكربلائي بشكل خاص.

ثالثاً: اتضح من الدراسة ان الادباء في مدينة كربلاء المقدسة حافظوا على التراث العراقي الذي انعكس على التراث الكربلائي.

رابعاً: ضرورة الاهتمام بأبناء هذه المدينة المقدسة وتوجيه الدراسات نحو الادب الكربلائي، لما يصدح به من قيم عليا ومبادى سامية حفظت لنا تراثنا.

الهوامش

(١) سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ط٤، معهد ابحاث الحج والزيارة، كربلاء - العراق، د.ت، ص٤٦٣.

(٢) التتريك: هو مصطلح يطلق على عملية تحويل أشخاص ومناطق جغرافية من ثقافتها الأصلية إلى التركية بطريقة قسرية غالباً، ظهرت بعد اعلان دستور عام ١٩٠٨م وفرض جمعية الاتحاد والترقي سيطرتها على الحكومة في اواخر عهد الدولة العثمانية. للمزيد ينظر: حنان عبيد بن عبد الله بن منور الجدعان، الحركة اللامركزية العثمانية في المشرق العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية - جامعة ام القرى، السعودية، ٢٠٠٧، ص٥٧.

(٣) علاء عباس نعمة، محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - جامعة بابل، ٢٠٠٥، ص ٥-١٥.

(٤) صادق آل طعمة، الحركة الادبية المعاصرة في كربلاء، ط٢، شعبة التراث الثقافي في العتبة الحسينية، العراق، كربلاء المقدسة، ص ١٤- ١٥.

(٥) صادق آل طعمة، المصدر السابق، ج٢، ص ٢٣.

(٦) للمزيد عن هذه الاحداث والوقائع ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، الحوادث والوقائع في تاريخ كربلاء، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٤، ص ٢٠٠-٣٥٢؛ مقدام عبد الحسن باقر الفياض، «غارات القبائل النجدية على كربلاء في مطلع القرن التاسع عشر»، مركز دراسات الكوفة، النجف الاشرف، ٢٠٠٨، ص١١٣-١١٦؛ صادق آل طعمة، المصدر السابق، ج٢، ص ٢٣

(٧) عمر ابراهيم محمد الشلال، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق ١٨٦٩-١٩١٤، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد - كلية الآداب، ٢٠٠٩، ص ٢٤٨.

(٨) للمزيد عن هذه البيوتات الادبية ينظر: موسى ابراهيم الكرباسي، البيوتات الادبية في كربلاء، مطبعة أهل البيت عليهم السلام، العراق كربلاء، د.ت، ص١٧ وما تلاها.

(٩) علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٥-١٥.

(١٠) لتفاصيل اكثر عن هذه الدواوين ينظر: صادق آل طعمة، المصدر السابق، ج٢، ص٣١، ٣٣،٣٩؛ سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، المصدر السابق، ص٣٩٨-٤٠٩.

(١١) آل حافظ: أسرة عربية عريقة عرفت بال حافظ، يعود اصلها إلى قبيلة خفاجة، إذ هاجر جدهم الأعلى (حافظ) من مدينة الشطرة التابعة لمحافظة ذي قار واستقر في كربلاء في مطلع القرن الثالث عشر للهجرة وأقام في مكان يعرف بـ (بركة الحافظ) في محلة آل فائز المعروفة حالياً باسم باب بغداد، وتقع اليوم هذه البركة ضمن محلة باب بغداد، ومن ابرز ادباء هذه الاسرة الشاعر المرحوم الحاج عبد المهدي آل حافظ، المتوفى سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م، للمزيد ينظر: عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٤، ج٨، ص ١٦٨.

(١٢) سوق عكاظ: واحد من اهم وابرز الأسواق الثلاثة الكبرى المعروفة في عصر الجاهلية بالإضافة إلى سوق مجنة وسوق ذي المجاز وكانت العرب تأتيه لمدة ٢٠ يوماً من أول ذي القعدة إلى يوم ٢٠ منه ثم تسير إلى سوق مجنة ثم إلى سوق ذي المجاز ثم تسير إلى حجها، ويعتبر (عكاظ) سوقاً لكل البضائع المادية والأدبية، فإضافة إلى البضائع المادية كالتمر والعسل والملابس والإبل. فهو سوق للبضائع الأدبية، فيأتي الشعراء بقصائدهم لتعرض على محكمين من كبار الشعراء من بني تميم. ومن المظاهر التي كانت تسود سوق عكاظ المفاخرة والمنافرة بين الناس وربما قامت حروب بسبب منافرات قيلت في السوق كحرب الفجَار ودخله النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعرض نفسه على مرتاديه ليحموه فيبلغ دعوة ربه. للمزيد ينظر: عرفان محمد حمور، سوق عكاظ ومواسم الحج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت-لبنان، ٢٠٠٠، ص٧، ٨٧، ١٦٥.

(١٣) سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء المصدر السابق، ص٣١٥.

(١٤) الحائريات: ديوان شعري يحتوي على رثاء الامام الحسين وال الحسين عليهم السلام، والحائريات هو المكان الذي حار فيه الماء اي توقف وتجمع عندما فتح لإغراق قبر الامام الحسين عليه السلام في زمن المتوكل العباسي (ت ٢٤٧هـ/ ٨٦١م) واصبح كل من ينزل قرب المرقد الطاهر ينعت بالحائري وهكذا نعت بيت ابو الحب بالحائري. المصلاوي،علي كاظم، الطفيات المقولة والاجراء النقدي، تقديم محمد علي الحلو، كربلاء، العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية(١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م) ص١٧-١٨.

(١٥) نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، دار العلوم، بيروت - لبنان، ١٩٩٠، ص٢٦٣-٢٣٧.

(١٦) سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء واسرها، دار المحجة، بيروت لبنان، ١٩٨٩، ص ٢٨٦-٢٨٩.

(١٧) سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، المصدر السابق، ص٣٣١،٣٢٨.

(١٨) للمزيد عن فضل هذه الاسرة ودورها في مجال الادب والعلم والمعرفة ينظر: محمد مهدي البصير، نهضة العراق الادبية في القرن الثالث عشر الهجري، ط٣، دار الرائد العربي، بيروت-لبنان، ١٩٩٠، ص ١٨٦.

(١٩) للمزيد عن هذه الاسر وغيرها من الاسر الكربلائية ينظر: نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص١٧

وما تلاها؛ سلمان هادي آل طعمة،عشائر كربلاء واسرها، المصدر السابق، ص ٢٩٣-٣٤٠.

(٢٠) خضير عباس الصالحي، شاعرية ابي المحاسن، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٩٦٥، ص١٣

(٢١) سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، المصدر السابق، ص ٤٦٣-٤٦٤.

(٢٢) سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص ٤١٩.

(٢٣) محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث: مصادره الاولى - تطوره - فلسفاته الجمالية - مذاهبه، ط٣، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٤، ص ١٩.

(٢٤) سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، المصدر السابق، ص٤٦٥.

(٢٥) محمد يوسف نجم، فن المقالة، دار الثقافة، بيروت، ط٣، د.ت، ص ٩٦-٩٧.

(٢٦) سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، المصدر السابق، ص ٤٦٩-٤٧٠.

(٢٧) موسى ابراهيم الكرباسي، المصدر السابق، ص٣٧.

(٢٨) احمد الحائري الاسدي، أعلام من كربلاء، مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان، ٢٠١٣، ص ١٠٧ - ١٠٨.

(٢٩) موسى ابراهيم الكرباسي، المصدر السابق، ص٣٧١.

(٣٠) مقابلة صحفية شخصية اجريت معه من قبل قناة نون الاخبارية، قام بها الصحفي، سلام محمد البناي، بتاريخ ٢٧/ ٧/ ٢٠٠٩، للمزيد من المعلومات عن ينظر: http://www.non14.net/5502

(٣١) احمد الحائري الاسدي المصدر السابق، ص٩٤؛ موسى ابراهيم الكرباسي، المصدر السابق ص ٣٧٥.

(٣٢) موسى الكرباسي، المصدر السابق، ص ٣٧٦.

(٣٣) نفس المصدر، ص٥٠٣.

(٣٤) صادق آل طعمة، المصدر السابق، ج٢، ص ٥٠-٦٠.

(٣٥) موسى الكرباسي، المصدر السابق، ص ٥٠٧.

(٣٦) للمزيد ينظر: آلاء عبد الكاظم جبار الكريطي، موقف الفئة المثقفة في كربلاء من التطورات السياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢، كلية الآداب - جامعة الكوفة، ٢٠٠٧، ص ١٠٣-١٢٩.

(٣٧) للمزيد عن انقلاب رشيد عالي الكيلاني ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية،ج٥، ط٦، مركز الابجدية،، بيروت، ١٩٨٢، ص ٢٢٠-٢٩٣.

(٣٨) سعيد رشيد زميزم، كربلاء في العهود الماضية، دار البلاغة، لبنان، ٢٠١٥، ص ١٦٧.

(٣٩) بورتسموث: هي المعاهدة العراقية الانكليزية التي وقعت عام (١٣٦٧هـ/١٩٤٨م) والتي تنص على عدة بنود اهمها، التحالف الدفاعي المشترك اذا تعرضت احداهما الى الخطر، وأن تلغى المعاهدات السابقة جميعاً، ويوافق العراق على تقديم التسهيلات للجيوش البريطانية على ارضه وغيرها العديد من البنود ومدة هذه المعاهدة عشرون سنة، وتسمى احياناً معاهدة(جبر - بيفن) ياغي اسماعيل أحمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، دار العبيكان، ط٢، ص٢٢٤-٢٢٥.

(٤٠) للمزيد عن وثبة كانون ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية،ج٧، ط٦، مركز الابجدية، بيروت، ١٩٨٢، ص ٢٠٩-٢٧٧.

(٤١) سعيد رشيد زميزم، المصدر السابق، ص ١٦٨.

(٤٢) عبد الكريم الأزري، تاريخ في ذكريات العراق ١٩٣٠-١٩٥٨، ج١، مركز الابجدية، بيروت، ١٩٨٢، ص ١٩٠-١٩١؛ حنا بطاطو، العراق، ج٢، دار القدس، الكويت، د.ت، ص ٢٣١-٢٣٤.

(٤٣) سعيد رشيد زميزم، المصدر السابق، ص ١٦٩.

(٤٤) فائق بطي، صحافة الاحزاب وتاريخ الحركة الوطنية، مطبعة الاديب، بغداد، ١٩٦٩، ص١٨٤-١٩٢.

(٤٥) سعيد رشيد زميزم، ص ١٧٥-١٨٠.

(٤٦) المطبعة الحجرية: وهي من أقدم المطابع التي جلبت الى العراق في عام ١٨٥٦م من احد اكابر الفرس، قامت في بداية عهدها بطبع المناشير التجارية وكتب الادعية والرسائل الدينية التي تتحدث عن آداب الزيارة وطبع فيها كتاب (مقامات الالوسي وانشئت في موقع قرب مدينة كربلاء المقدسة في عهد ولاية المشير محمد رشيد باشا حاكم العراق آنذاك وكان من ذوي المدارك النيرة محباً للعلوم منشطاً لرجال الآداب وقد طبع فيها كتاب خلاصة الاخبار للسيد محمد مهدي سنة ١٨٧٩م وفيما بعد قام الميرزا عباس التبريزي بجلب مطبعة حجرية اخرى عام ١٨٦١م وقد سميت بمطبعة التبريزي. نقلاً عن: منار عبد الاله مجهول عوفي البشيراوي، تاريخ مدينة كربلاء الاجتماعي ١٩٥٨-١٩٦٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة الكوفة، ٢٠١٦، ص ٧٣.

(٤٧) محمد مهدي بن محمد جعفر التنكابني، رجل فاضل وجليل ذو اطلاع واسع في علوم الكلام والتفسير والحديث، توفي بعد سنة(١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢م)، الحسيني، السيد احمد، تراجم الرجال،ج٢، ص٧٨٥

(٤٨) سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، المصدر السابق، ص ٤٤٢.

(٤٩) سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، المصدر السابق، ص ٤٤٣-٤٤٤.

(٥٠) المصدر نفسه، ص ٤٤٥.

(٥١) غادة اسماعيل الكبيسي، الادب في صحافة العراق منذ بداية القرن العشرين، مطابع النعمان، النجف، ١٩٧٢، ص٦٥.

(٥٢) فائق بطي، صحافة العراق، تاريخها وكفاح اجيالها، مطبعة الاديب، بغداد، ١٩٦٨، ص٣٠.

(٥٣) سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، المصدر السابق، ص ٤٤٦.

(٥٤) عبود جودي الحلي، علي حسين يوسف عناد، «مجلة رسالة الشرق ودورها في الحركة الادبية، مجلة اهل البيت عليهم السلام، جامعة اهل البيت، كربلاء المقدسة، العدد١٣، ٢٠١٨، ص ٦- ١٩.

(٥٥) خالد حبيب الراوي، تاريخ الصحافة والاعلام في العراق منذ العهد العثماني وحتى حرب الخليج الثانية (١٨١٠-١٩٩١م)، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠١٠، ص ٣١.

(٥٦) سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، المصدر السابق، ص ٤٤٥-٤٥٠.

(٥٧) المصدر نفسه، ص ٤٥٦.

(٥٨) سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، المصدر السابق، ص ٤٥٨-٤٥٩.

(٥٩) نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص ٣١٨.

(٦٠) سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، المصدر السابق، ص ٤٢٧.

(٦١) مرتضى علي الالوسي، بساتين المعرفة في كربلاء، دار الفرات للثقافة والاعلام، بابل، ٢٠١، ص١١٩-١٢٢.

(٦٢) للمزيد عن هذه المكتبة ينظر: مرتضى علي الالوسي، المصدر السابق، ص ١٣-٢٦.

(٦٣) للمزيد عن هذه المكتبات ينظر سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، المصدر السابق ص ٤١١-٤٤٠.

المصادر والمراجع

• آلاء عبد الكاظم جبار الكريطي.

١. موقف الفئة المثقفة في كربلاء من التطورات السياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢، رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة الكوفة، ٢٠٠٧.

• احمد الحائري الاسدي.

٢. اعلام من كربلاء مؤسسة البلاغ، بيروت-لبنان، ٢٠١٣.

• الحسيني، السيد احمد.

٣. تراجم الرجال، مجمع الذخائر الاسلامية، ايران-قم المقدسة.

• حنا بطاطو.

٤. العراق، ج٢، دار القدس، الكويت، د.ت.

• حنان عبيد بن عبد الله بن منور الجدعاني.

٥. الحركة اللامركزية العثمانية في المشرق العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية - جامعة ام القرى، السعودية، ٢٠٠٧.

• خالد حبيب الراوي.

٦. تاريخ الصحافة والاعلام في العراق منذ العهد العثماني وحتى حرب الخليج الثانية (١٨١٠-١٩٩١م)، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠١٠.

• خضير عباس الصالحي.

٧. شاعرية ابي المحاسن، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٩٦٥.

• سلام محمد البناي.

٨. مقابلة شخصية، قناة نون الاخبارية ٢٧/ ٧/ ٢٠٠٩، net/5502.

• سعيد رشيد زميزم.

٩. كربلاء في العهود الماضية، دار البلاغة، لبنان، ٢٠١٥.

• سلمان هادي آل طعمة.

١٠. تراث كربلاء، ط٤، معهد ابحاث الحج والزيارة، كربلاء - العراق، د.ت.

١١. كربلاء في ثورة العشرين، مطبعة بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، بيروت - لبنان، ٢٠٠٠.

١٢. عشائر كربلاء واسرها، دار المحجة، بيروت لبنان، ١٩٨٩.

• السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله.

١٣. الحوادث والوقائع في تاريخ كربلاء، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٤.

• صادق آل طعمة.

١٤. الحركة الادبية المعاصرة في كربلاء، ط٢، شعبة التراث الثقافي في العتبة الحسينية، العراق، كربلاء المقدسة.

• عباس العزاوي.

١٥. تاريخ العراق بين احتلالين، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٤.

• عبد الرزاق الحسني.

١٦. تاريخ الوزارات العراقية،ج٥، ط٦، مركز الابجدية، بيروت، ١٩٨٢.

• عبد الكريم الازري.

١٧. تاريخ في ذكريات العراق ١٩٣٠-١٩٥٨، مركز الابجدية، بيروت، ١٩٨٢.

• عبود جودي الحلي، علي حسين يوسف عناد.

١٨. «مجلة رسالة الشرق ودورها في الحركة الادبية» مجلة اهل البيت عليهم السلام، جامعة اهل البيت، كربلاء

المقدسة، العدد١٣، ٢٠١٨.

• عرفان محمد حمور.

١٩. سوق عكاظ ومواسم الحج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت – لبنان، ٢٠٠٠.

• علاء عباس نعمة.

٢٠. محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة بابل، ٢٠٠٥.

• عمر ابراهيم محمد الشلال.

٢١. التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق ١٨٦٩–١٩١٤، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد – كلية الآداب، ٢٠٠٩.

• غادة اسماعيل الكبيسي.

٢٢. الادب في صحافة العراق منذ بداية القرن العشرين، مطابع النعمان، النجف، ١٩٧٢.

• فائق بطي.

٢٣. صحافة العراق، تاريخها وكفاح اجيالها، مطبعة الاديب، بغداد، ١٩٦٨.

٢٤. صحافة الاحزاب وتاريخ الحركة الوطنية، مطبعة الاديب، بغداد، ١٩٦٩.

• محمد غنيمي هلال.

٢٥. النقد الادبي الحديث: مصادره الاولى –تطوره– فلسفاته الجمالية –مذاهبه، ط٣، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٤.

• محمد مهدي البصير.

٢٦. نهضة العراق الادبية في القرن الثالث عشر الهجري، ط٣، دار الرائد العربي، بيروت– لبنان، ١٩٩٠.

• محمد يوسف نجم.

٢٧. فن المقالة، دار الثقافة، بيروت، ط٣، د.ت.

• مرتضى علي الالوسي.

٢٨. بساتين المعرفة في كربلاء، دار الفرات للثقافة والاعلام، بابل، ٢٠١٧.

• مقدام عبد الحسن باقر الفياض.

٢٩. «غارات القبائل النجدية على كربلاء في مطلع القرن التاسع عشر»، مركز دراسات الكوفة، النجف الاشرف، ٢٠٠٨.

• منار عبد الاله مجهول عوفي البشيراوي.

٣٠. تاريخ مدينة كربلاء الاجتماعي ١٩٥٨–١٩٦٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة الكوفة، ٢٠١٦.

• موسى ابراهيم الكرباسي.

٣١. البيوتات الادبية في كربلاء، مطبعة أهل البيت عليهم السلام، العراق كربلاء، د.ت.

• نور الدين الشاهرودي.

٣٢. تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، دار العلوم، بيروت – لبنان، ١٩٩٠.

• ياغي، اسماعيل أحمد.

٣٣. تاريخ العالم العربي المعاصر، دار العبيكان، ط٢.